القصيدة الرائية
لمالحفص
من
طريق الشاطبية

فئة الثلاثين جزءًا

بسم الله الرحمن الرحيم

القَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ لِمَا لِحَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ

نَظْمُ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُخْتَارِ بْنِ أَحْمَدَ الشِّنْقِيطِيِّ (مُحَاكَاةً لِقَصِيدَتَيِ الْخَاقَانِيِّ وَالْحُصْرِيِّ)

١- أَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ فَاسْمَعْ وَمَنْ يُقْرِيْ ... مَقَالًا شَبِيهًا بِالَّذِي سَطَرَ الْحُصْرِيْ

٢- وَإِنَّ الْوَرَى فِي أَصْلِ حَفْصٍ تَزَهَّدُوا ... فَكَيْفَ بِوَرْشٍ أَوْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيْ ؟!

٣- لِذَاكَ فَذَا نَظْمٌ عَنِ النَّشْرِ قَدْ يُغْنِيْ ... وَلَيْسَ لِيُغْنِي الْقَارِئِينَ عَنِ الْمُقْرِيْ

١- ذِكْرُ الِاسْتِعَاذَةِ وَالْبَسْمَلَةِ (٩)

٤- إِذَا مَا أَرَدتَّ الذِّكْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَارًا؛ كَمَا فِي سُورَةِ النَّحْلِ فَاسْتَقْرِ

٥- وَرُجِّحَ لَفْظُهَا ، وَجُوِّزَ غَيْرُهُ ... وَلِلْجُلِّ الِاسْتِحْبَابُ ، وَالْبَعْضُ بِالْأَمْرِ

٦- وَبَسْمَلَةٌ فِي التَّوْبَةِ امْنَعْ وَوَصْلَهَا ؛ ... لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ مِنْ مُرْسِلِ النُّذْرِ

٧- وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا ، وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ يُقْرِي

٨- وَإِنْ تَبْتَدِئْ فَلْتَسْتَعِذْ ثُمَّ بَسْمِلَنْ ... وَفِيهَا وُجُوهٌ أَرْبَعٌ قَدْ حَوَى شِعْرِيْ

٩- فَقَطْعُ جَمِيعٍ ، ثُمَّ قَطْعُ اسْتِعَاذَةٍ ... فَوَصْلُهُمَا ، فَوَصْلُ كُلٍّ بِلَا بَتْرِ

١٠- وَبَسْمَلَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ... مُرَتَّبَةٌ ، وَالرَّابِعَ امْنَعْهُ بِالْحَظْرِ (١)

١١- فَقَطْعُ جَمِيعٍ ، ثُمَّ قَطْعٌ لِآخِرٍ ... فَوَصْلُ جَمِيعٍ يَا أَخِي فُزْتَ بِالْغَفْرِ

١٢- وَإِنْ تَصِلِ الْأَنْفَالَ بِالتَّوْبَةِ اقْرَأَنْ ... بِوَقْفٍ فَسَكْتٍ ثُمَّ وَصْلٍ ، بِلَا نُكْرِ

٢- ذِكْرُ مَرَاتِبِ الْقِرَاءَةِ (١)

١٣- فَمَنْ جَوَّدَ الْقُرْآنَ حَدْرًا فَمُتْقِنٌ ... وَتَحْقِيقًا اوْ تَدْوِيرًا اقْرَأْ بِلَا عُسْرِ

---

(١) وَالْوَجْهُ الْمَمْنُوعُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ هُوَ : وَصْلُ آخِرِ السُّورَةِ بِالْبَسْمَلَةِ وَقَطْعُهُمَا عَنْ أَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَةِ ؛ وَلِي فِي ذَلِكَ [تُحْفَةُ النَّقَلَةِ] :

وَلَا تَصِلْ آخِرَهَا بِالْبَسْمَلَهْ ... فَإِنَّهُ حُظِرَ عِنْدَ النَّقَلَهْ

لِعِلَلٍ ؛ وَهْيَ لِأَوَّلِ السُّوَرْ ... فَصِلْ أَوِ اقْطَعِ الْجَمِيعَ تُعْتَبَرْ

٣- ذِكْرُ أَرْكَانِ الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ (٢)

١٤- فَإِنْ وَافَقَتْ وَجْهًا مِنَ النَّحْوِ قَدْ رُوِيْ ... وَوَافَقَتِ الْمَرْسُومَ فِي مُصْحَفِ الْمِصْرِ

١٥- وَصَحَّتْ بِإِسْنَادٍ ؛ فَخُذْهَا تَوَاتُرًا ... عَنِ الْمُصْطَفَىٰ دُونَ انْقِطَاعٍ وَلَا نُكْرِ

٤- ذِكْرُ الْمَدِّ (٢)

١٦- وَمُتَّصِلًا وَسِّطْ وَمُنْفَصِلًا كَذَا ... وَفِي اللَّازِمِ اشْبِعْ ؛ لَا خُرُوجَ عَنِ الْقَدْرِ

١٧- وَأَبْدِلْ بِمَدٍّ ثُمَّ سَهِّلْ مُخَفِّفًا ... ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿الْـَٰٔنَ﴾ ﴿ءَاللَّهُ﴾ فِي الذِّكْرِ

٥- ذِكْرُ فَوَاتِحِ السُّوَرِ (٥)

١٨- وَفِي آلِ عِمْرَانَ افْتَحِ الْمِيمَ وَاصِلًا ... بِمَا بَعْدَهَا بِالْمَدِّ سِتًّا وَبِالْقَصْرِ

١٩- وَفِي الْعَيْنِ فِي الشُّورَىٰ وَمَرْيَمَ أَشْبِعَنْ ... وَوَسِّطْ ، وَ(حَيٌّ طُهْرِنِ) اقْرَأْهُ بِالْقَصْرِ

٢٠- وَفِي أَوَّلِ النَّمْلِ اوْصِلِ النُّونَ مُخْفِيًا ... بِتَاءٍ لِحَفْصِنَا رَبِيبِ أَبِي بَكْرِ

٢١- وَطَاسِينَ قَبْلَ الْمِيمِ فِي الشُّعَرَا كَذَا ... لَدَى الْقَصَصِ الْإِدْغَامُ فِي وَصْلِهَا يَجْرِي

٢٢- وَنُونًا لَدَىٰ يَاسِينَ وَالْقَلَمِ اظْهِرَنْ ... لِحَفْصٍ ، وَخُذْ وَاسْتَغْنِ إِنْ كُنْتَ ذَا فَقْرِ

٦- ذِكْرُ هَاءِ الْكِنَايَةِ (٢)

٢٣- وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا بَيْنَ تَحْرِيكٍ فَصِلْهُ لَدَى الْمَرِّ (١)

٢٤- وَ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ صِلْ لِحَفْصٍ مُعَلِّلًا ؛ ... بِتَوْكِيدِهِ ، وَالْعِلْمُ يُكْنَزُ كَالتِّبْرِ

٧- ذِكْرُ الْإِدْغَامِ ، وَالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ (٢)

٢٥- وَ﴿يَلْهَثْ﴾ وَبَاءَ ﴿ارْكَبْ﴾ بِالِادْغَامِ صِلْهُمَا ... وَبِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ ﴿تَأْمَنُنَا﴾ ؛ فَادْرِ

٢٦- وَإِدْغَامَ ﴿نَخْلُقكُّمْ﴾ بِخُلْفٍ فَكَمِّلَنْ ... وَفِي نَقْصِهِ اسْتِعْلَاؤُهَا ؛ شَافِهِ الْمُقْرِي

---

(١) الْمَرّ: الْوَصْل

٨- ذِكْرُ الرَّاءَاتِ (٣)

٢٧- وَرَا ﴿مِصْرَ﴾ بِالتَّفْخِيمِ وَقْفًا وَمَوْصِلًا ... وَوَصْلًا وَوَقْفًا رَقِّقِ الرَّا مِنَ ﴿الْقِطْرِ﴾ (١)

٢٨- وَ﴿فِرْقٍ﴾ بِتَرْقِيقٍ وَتَفْخِيمٍ اقْرَأَنْ ... وَفِي الْوَقْفِ فَخِّمْ، وَهْيَ فِي آيَةِ الْبَحْرِ

٢٩- وَ﴿أَدْرِ﴾ بِوَقْفٍ فَخِّمَنْ وَ﴿الْجَوَارِ﴾ مَعْ ... ﴿فَأَسْرِ﴾ وَ﴿يَسْرِ﴾ ﴿نُذُرِ﴾ ثُمَّ ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ (٢)

٩- ذِكْرُ الْإِمَالَةِ وَالْهَمْزِ وَالسَّكْتِ (١٤)

٣٠- وَفِي رَاءِ ﴿مَجْرَاهَا﴾ فَمَيِّلْ وَمَدَّهَا ... وَسَهِّلْ ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ اىْ ثَانِيَ النَّبْرِ

٣١- وَفِي الشُّعَرَاءِ ﴿لْئَيْكَةِ﴾ ابْدَأْ بِهَمْزَةٍ ... وَصَادٍ، وَفِي الرَّسْمِ احْذِفَنْهَا مَدَى الدَّهْرِ

٣٢- وَتُثْبَتُ رَسْمًا قُلْ وَلَفْظًا بِرَسْمِ (أَلْ) ... بِقَافٍ؛ -فَمَيِّزْهَا- كَذَٰلِكَ فِي الْحِجْرِ

٣٣- وَحَذْفُ ﴿أَنَا﴾ فِي الْوَصْلِ لَفْظًا، وَوَقْفُهَا ... عَنِ الْكُلِّ بِالْإِثْبَاتِ فِي اللَّفْظِ وَالزَّبْرِ

٣٤- وَفِي الْكَهْفِ ﴿لَٰكِنَّا﴾ احْذِفَنْ حَالَ وَصْلِهَا ... وَفِي الْوَقْفِ أَثْبِتْ، وَهْيَ فِي قِصَّةِ الثَّمْرِ

٣٥- كَذَٰلِكَ فِي الْأَحْزَابِ عَنْهُ ﴿الظُّنُونَا﴾ مَعْ ... ﴿الرَّسُولَا﴾ ﴿السَّبِيلَا﴾ فُزْتَ بِالْعِلْمِ وَالْأَجْرِ

٣٦- وَ﴿ءَاتَـٰنِۦَ اللَّهُ﴾ احْذِفِ الْيَاءَ وَاقِفًا ... وَأَثْبِتْ كَذَا، وَالْقَ الْفَوَائِدَ بِالْبِشْرِ

٣٧- وَبِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ وَقْفًا ﴿سَلَـٰسِلَا﴾ ... وَبِالْحَذْفِ وَصْلًا، وَهْيَ فِي سُورَةِ الدَّهْرِ

٣٨- وَ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ اثْبِتَنْ وَاقِفًا، وَفِي ... ﴿قَوَارِيرَا مِنْ﴾ ﴿ثَمُودَا﴾ فَاحْذِفْ وَفِي الْمَرِّ

٣٩- وَكَـ﴿اؤْتُمِنَ﴾ ﴿ائْتُونِي﴾ عَنِ الْكُلِّ فَابْدَأَنْ ... بِالِابْدَالِ مِنْ جِنْسِ الَّذِي قَبْلَهُ وَادْرِ

٤٠- وَفِي ﴿بِئْسَ الِاسْمُ﴾ ابْدَأْ بِإِثْبَاتِ هَمْزِهِ ... وَإِنْ عُدَّ عَارِضًا فَبِاللَّامِ لَا النَّبْرِ

٤١- وَسَكْتٌ لَطِيفٌ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ لَهُ ... بِلَا نَفَسٍ مِنْ فَمِ قَارِئِهَا يَجْرِي؛

٤٢- فَفِي ﴿عِوَجَاۜ﴾ ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ ﴿مَرْقَدِنَاۜ﴾ كَذَا ... كَـ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ اسْكُتْ حَالَ وَصْلٍ عَنِ الْحَبْرِ

٤٣- وَفِي ﴿مَالِيَهْ﴾ أَظْهِرْ بِسَكْتٍ مُقَدِّمًا ... وَأَدْغِمْ بِلَا سَكْتٍ وَذَٰلِكَ فِي الْمَرِّ

(١) هَذَا هُوَ الْأَشْهَرُ وَالْأَرْجَحُ قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: (لَكِنِّي أَخْتَارُ فِي ﴿مِصْرَ﴾ التَّفْخِيمَ، وَفِي ﴿الْقِطْرِ﴾ التَّرْقِيقَ؛ نَظَرًا لِلْوَصْلِ وَعَمَلًا بِالْأَصْلِ،

=

١٠- ذِكْرُ فَرْشِ الْحُرُوفِ (٨)

٤٤- وَ﴿يَبْسُطُ﴾ بِالسِّينِ اقْرَأَنَّ وَ﴿بَسْطَةً﴾ ... وَقُلْ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بِصَادٍ عَنِ الْبَرِّ

٤٥- وَفِي ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ هُمَا مَعًا ... فَأَتْقِنْ ؛ فَإِنَّا مِثْلَ مَا نَشْتَرِي نَشْرِي

٤٦- وَ﴿ضَعْفِ﴾ وَ﴿ضَعْفًا﴾ فَافْتَحَنْ ثُمَّ ضُمَّهُ ... وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ وَالْبِرِّ

٤٧- فَذَا مِنْ طَرِيقِ الْحِرْزِ عَنْ حَفْصِ عَاصِمٍ ... وَلَا خُلْفَ فِيهِ عِنْدَ زَيْدٍ وَلَا عَمْرِو

٤٨- وَقَدْ بَقِيَتْ أَشْيَاءُ بَعْدُ لَطِيفَةٌ ... تُلَقَّنُ لِلْقُرَّاءِ مِنْ فَمِ مَنْ يُقْرِيْ

٤٩- وَلَا أَدَّعِيْ أَنِّيْ جَمَعْتُ جَمِيعَهَا ؛ ... فَلَسْتُ أَفِي وَالْجَهْلُ أَغْمَرَ بِالْغُمْرِ

٥٠- وَبَعْدُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ بَنِي فِهْرِ

٥١- وَالَالِ وَالَاصْحَابِ الْكِرَامِ أُولِي النُّهَى ... وَتَابِعِهِمْ وَالْقَارِئِينَ وَمَنْ يُقْرِي

لله الحمد

= وَاللهُ أَعْلَمُ). [النشر، باب مذاهبهم في ترقيق الراءات وتفخيمها، م٤ ص١٣٦٨ ط١ ت أ.د. السالم الجكني]

(٢) قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ الْمُقْرِئُ د. أَيْمَنُ ابْنُ الْمُقْرِئِ الشَّيْخ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ -حَفِظَهُ اللَّهُ-:

١/ الْكَلِمَاتُ ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود ٨١، الحجر: ٦٥، الدخان: ٢٣]، ﴿أَسْرِ﴾ [طه: ٧٧، الشعراء: ٥٢]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦ وَ١٨ وَ٢١ وَ٣٠ وَ٣٧ وَ٣٨]، ﴿أَدْرِ﴾ [الحاقة: ٢٦] يُوقَفُ عَلَيْهَا كُلِّهَا بِالتَّفْخِيمِ عَلَى الْقَوْلِ الْمَشْهُورِ الْمَنْصُورِ عِنْدَ ابْنِ الْجَزَرِيِّ وَهُوَ اخْتِيَارُهُ، لِأَنَّ الرَّاءَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَيْسَتْ وَاقِعَةً بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَلَا بَعْدَ كَسْرٍ، وَلَا بَعْدَ حَرْفٍ مُرَقَّقٍ عِنْدَ مَنْ رَقَّقَ، وَلَا بَعْدَ إِمَالَةٍ عِنْدَ مَنْ أَمَالَ، وَلَا بَعْدَ تَقْلِيلٍ عِنْدَ مَنْ قَلَّلَ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ فَاتِّبَاعُهُ عَلَى اخْتِيَارِهِ أَوْلَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢/ شَدَّدَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابْنُ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ قَوْلَ مَنْ قَالَ بِالتَّرْقِيقِ. وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ أَكْمَلَ عَلَى وَالِدِهِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ الْقُرْآنَ بِالْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كُتُبَهُ النَّشْرَ وَالتَّقْرِيبَ وَالطَّيِّبَةَ، وَقَالَ عَنْهُ وَالِدُهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "شَرَحَ طَيِّبَةَ النَّشْرِ فَأَحْسَنَ فِيهِ مَا شَاءَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ نُسْخَةٌ بِالْحَوَاشِي الَّتِي كُنْتُ كَتَبْتُهَا عَلَيْهَا" [النشر غاية النهاية، ج١ طبعة دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع بالقاهرة والمنصورة تحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله، بتصرف يسير]

إِلَى أَنْ قَالَ -حَفِظَهُ اللَّهُ-:

٤/ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ مِنْ ذَهَابِ بَعْضِهِمْ إِلَى الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالتَّرْقِيقِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً لِعُرُوضِ الْوَقْفِ، وَكَذَلِكَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ كَسْرَةِ الْإِعْرَابِ وَكَسْرَةِ الْبِنَاءِ؛ إِنَّمَا ذَكَرَهُ اسْتِطْرَادًا، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْقَوْلَ الْمَشْهُورَ الْمَقْبُولَ الْمَنْصُورَ عِنْدَهُ وَالَّذِي عَلَيْهِ عَمَلُ أَهْلِ الْأَدَاءِ، وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ فَقَطْ فِي الطَّيِّبَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥/ وَبِهَذَا يَظْهَرُ لَنَا جَلَاءُ اخْتِيَارُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ فِي الرَّاءَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَتَبِعَهُ عَلَى اخْتِيَارِهِ أَبْرَزُ تَلَامِيذِهِ: ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ، وَفَخْرُ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ طَاهِرٌ، وَهُمَا أَعْرَفُ بِمُرَادِهِ فِي أَبْيَاتِهِ.

٦/ مَنْ أَرَادَ الْقِرَاءَةَ بِالتَّرْقِيقِ فَلَهُ ذَلِكَ، لَكِنْ لَا يَنْسُبُهُ إِلَى ابْنِ الْجَزَرِيِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ اخْتِيَارَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.